بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله مقدر الموت على العباد ومحدد الفوت بتقدير واجب الاجتهاد وجاعل موت المؤمنين وسيلة الى لقائه الوفاية ومعدا لهم الى دار احسانه جزاية ومسرا بهم يترح منه ارواحهم الى مسرات القدس ومخرجا يخرجون فيه من شرور الدنيا بنعمات القرب والانس احمده على حسن بلائه لنا في الموت والحياة واشكره على توفيقه لشهوده وحسن اختياره للمؤمنين ما قدره وقضاه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نعبد الا اياه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه بالتفضيل على سائر خلقه واجتباه وجعله اماما لاهل الاعصار الدنيا ثم نقله الى الاخرى ليالي تمديه اهل تقواه والله خير مسحانه بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده وايثاه لاجرم انه نقله الى الرفيق الاعلى وجعل اجر المرء دوس شوا صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وادام ذلك بمدد لا يدرك منتهاه اما بعد فان النفوس مفطورة على كراهة الفراق والنفرة عن مفارقات الالوفات الا ان اذا انكشف لها عواقب الامور المرتجى من النتائج النفيسة والفوائد الجليلة

والخيور الكثيرة أقدمت على اختيار تلك الامور وتوسلت بكآبة الدواء الى ما في الشفاء من السرور ولما كان الموت اعظم مصائب الدنيا وكانت النفوس تكل من حمل اعبائه وتعيا وتتقاعس عن اجابة دعائه بل تغالطه حتى صار عندها كالمسامع بغتات ورودها على سمع الانفاس وصدمات خبوطها في الخلق بالهجوم والاختلاس خصوصا في اوقات الطواعين التي تقاربت وتقاربت بها آجال الناس واداريت على الاحياء من شرور الموت أحر كاس وانتهت مواردهم الى مواقعه الاموات واحضرت بالبال ما ناسبته الاذهان من الشتات ورايت قوى قوى البشرية قد وهنت عن حمل سكراته وعيونها قد فترت عن ملاقاة صدماته وجوارحها قد قطعها عن التحيز الملاقاته ومنعها من التلذذ بحب لقاء ربها والشوق الى حضراته أحببت أن اداوي نفسي وغيري ممن هذا الداء العضال واطلعوا بعض محاسن الموت على الاسلام فتشوقا الى لقاء ذي الجلال فرايت مسارعة الموت حائلة بين المؤمل والعمل فانتهزت الفرصة للاختصار والاجمال وذكرت في هذا التعليق ما هو منهية

فليصل رحمه ومعنى يسأله في اثره يوخر له في اجله ولا شك ان بر الوالدة

اعظم انواع صلة الرحم واما كون الذكر يسعد من الشيطان فقد قال

تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون

وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي

الحديث ان الشيطان اذا سمع المؤذن ادبر وله حصاص اي ضراط واما

تخليص الصلوة من ملائكة العذاب فقد تقدم ما يدل عليه ومن تتبع الاحاديث

الواردة في فضائل الصلوة وجد فيها دلايل على ذلك واما كون الصيام

يروي من العطش فيدل عليه ما في الصحيحين من دخول الصايمين الجنة

من باب الريان واما كون دموع الباكي من خشية الله تستخرجه من النار

فقد روى الترمذي ابو عيسى في جامعه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع على

عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم قال الترمذي حديث حسن صحيح

وروى ايضا عن الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال عينان لا تمسهما

النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله قال الترمذي

فيه حسن وفي الصحيحين سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله

وقال فيه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه واما كون حسن الخلق يسكن

الرعدة فقد صح فيما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه انه قال

انا عند ظن عبدي بي معناه انا محقق له ما يظنه بي من الخير ويرجون

عندي من القبول ولذا حقق الله سبحانه لعبده ذلك المرجو من الفضل

حصل له البشر والطمانينة فزالت الرعدة والخوف واما كون الصلوة على

النبي صلى الله عليه وسلم تاخذ بيد العبد على الصراط وتمشي معه

ان كان يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا لان الصلوة على النبي

صلى الله عليه وسلم من اعظم الاعمال وافضل الاحوال فهي جابرة للخلل

الحاصل في عمل العبد المقتضي لزحفه على الصراط اذ المرور على الصراط

على قدر الاعمال فلما عجز عمل هذا العبد عن اقامته وامراره على الصراط

جاءت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فاغنت عن غيرها وكفت العامل

بها وقد اخرج الترمذي ابو عيسى في جامعه حديثا وقال فيه حديث حسن

عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة

تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قلت يا رسول الله اني اكثر

الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قلت الربع قال ما

شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت فان زدت

فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت

اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك واخرج ابن ابي شيبه